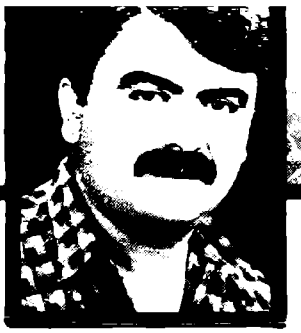

العريشة

شعر :ـ مسعود پەريشان
ترجمة وتقدم :ـ آزاد مولود

الشاعر مسعود جوهر مولود (پەرێشان) من مواليد أربيل ١٤ تموز ١٩٥٨ .

فتح عينيه في احضان أب ينتمي الى ثقافة دينية فأخذ ينهل منها منذ نعومة أظفاره الى أن تخرج من معهد المعلمين سنة ١٩٧٨ / ١٩٧٩

في سنة ١٩٧٤ نشر أول نتاجه في جريدة (رۆشنبيرى نوێ) ثم تابع نشر نتاجاته في مختلف الصحف والمجلات الكردية وشارك في أغلب المهرجانات و اللقاءات الشعرية والعديد من الندوات الأدبية والثقافية المتنوعة .

طبع ديوانه الأول في بغداد سنة ١٩٧٧ تحت عنوان (هەنگاو كەويت ناكات ـ الخطوات لاتجعلك أليفة) والآن يعد لطبع مجموعتين شعريتين . الأولى مجموعته الشعرية الثانية والأخرى ثلاث قصائد ملحمية طويلة بالأضافة الى ترجمة لـ(١٠٠) قصيدة من الشعر الأجنبي مع دراسة مطولة حول فن الترجمة .

له قصائد جديدة غير منشورة ذات صوت منفرد واسلوب خاص ولغة شعرية جميلة مكثفة . منها (ليلة مقمرة) و (سيدة الثلج)

إن اختيارنا لقصيدة مسعود پەريشان (العريشة ـ سابات) وترجمتها الى العربية يأتي من كونها قصيدة يؤشر فيها الشاعر بوضوح تغير أسلوبه ولغته الشعرية الخاصة وظهور جرأته في الكتابة وهي المحاولة الأولى المنشورة له في هذا المجال من الممكن أن تتبعها محاولات أخرى . ولولا اعتماد الشاعر على الجمل الشعرية الطويلة التي تثقل كاهل القصيدة وقلة الزوايا المختلفة لمنظوره تجاه محور القصيدة (الغربة والأغتراب) لكانت من انجح القصائد في شعرنا الكردي الحديث ولكن ذلك لايمانع في القول بأن (العريشة) قصيدة كردية ناجحة نرى الشاعر فيها وقد طرح أجوبة كثيرة لأسئلة غير محددة ، ووضع أسئلة شتى تبحث عن ردود شعرية جميلة وبذلك خلق الصورة الخارجية لموضوعه مع النفاذ احياناً الى بعض العمق مستفيداً من مناخه وبيئته واجوائه وفلكلوره ، وقد خلق الشاعر لأول مرة في شعره ذلك الحوار الجميل والخطابات الفردية والمنلوج وكل ذلك يشكل الحركة الداخلية لعلاقة مسعود بالاخرين والتي تطغي عليها احياناً معاناة الغربة و احبا طاتها مع العودة الى منطق العقل في طرح البدائل في حالات وصفية .

ملاحظة :ـ نشرت القصيدة بلغتها الأصلية (الكردية) في العدد ٥٦ حزيران ١٩٧٨ من مجلة (كاروان) .

قطيع من السحب الراحلة
فوق سطوح المدينة المقلوبة
على التخوم الخربة للأسطورة
يحمل صدأ الانفاس التعبة
لمخالب الوحش المتربص بالجني
وليلة البراء العظيمة
لاتقدر على حمل البدايات والنهايات العشرين
لقرن الكرة الأرضية الذي يقطر عرقاً
والتراب الهشيم بين نخاع الأصابع
الفاقدة للحم و الدم
يتصاعد نحو عصب عيون السماء الناعسة
فتحت نافذة هذا الكون العظيم
في عش باحضان شجرة معمرة
ـ شارع صاعد
ـ وشارع على الجلد اليابس في هامة المعمورة
نزهة هذه المرة
ضياع نحو استراحة
في كفٍّ خلق الستارة السابعة

★★★

وآثار حصاد الشعر المتشابك للذقون

في ليلة الحناء
لم يزل أمامها الكثير لتصفر
وتخثر الجرح يصطبغ أسوداً
وبعد الأسود البنفسجي
وبعد البنفسجي الأصفر
وبعد الأصفر يأخذ اللون الأعتيادي
والروح حينما تغادر
ياخذ اللحم اللون الترابي الأساس
ـ إذن تمهل في السفر
(بيفوك) الملتقىٰ لم يرم وفاضه الصوفي بعد
النحل في أية سلال لايشرب عسله ؟
أي طائر لايتعرف قشة عشه ؟

★★★

بركة في زاوية مداخن الأنوار
أجنحة الظلام
ماضية في ارخاء مفاصلها
ليس ثمة حل
فأنا ملاحم غربة الغرباء جميعاً
جزئيات حمراء وبيضاء
هي الجهة الثانية من اضرحة ومقابر المعمورة
ذلك اليوم
زمهرير الظلام أنجدني
(تقلب نحو الجهة الأخرىٰ)
أمام ناظر سفح الحاسة السادسة
والسابعة
والثامنة
السائل الأبيض يشكل بؤبؤ عيني الدرويش
ـ عالم بلا أبراج وحديد و مومياء
و دون بروتون و أميبا
دون حيوان من أحضان العواصف والعفونة

★★★

أيتها المعمورة
هل ثمة و فاض قنفذ
ولم أدفن فيه رأسي ؟
أية أحذية سحرية لمسيرات الجبل الليلية و النهارية
لم أحتذ ؟
أية مداخن
لم أرم فيها جعبة خلواتي
حتىٰ ايوب قد مسح عن لحيتي المرتجفة
قطرات العرق
لم ظلت هذه الغربة متعلقة بالمعمورة الى الآن ؟
لماذا لم تبحث مخالب رعب الضياع عن أجنحتي ؟
انتم أيها السائرون
في مؤخرة الركب
ليس في إمكانكم تعكير العالم الكثيف
لعظمة الغربة

★★★

حين تركتكم
كنتم مخدرون في أحلام مغنا طيسية
زلال قهقهات النار والحديد
قد أغمض أعينكم
لامنصاب هنا
والنهر الأبيض محلولة جدائله
ووجنة الصخر ،
وردية من بسماتكم
تشابك أحلامكم الداكنة
من وعيكم لضياع عودتي من الرحلة القاسية

★★★

اضطراب الاهتزازات المعقدة
داخل مدينة الشعر المتداخل الضائع والمنهك
غبار أوتار الغربة المشدودة بضباب روحكم
الاصابع والأيادي المصعوقة
بالبرد والمحتقنة بالدماء
والقلوب الدافئة
والعيون النافذه
والرؤوس المغلية
والسائرون ليلا والانفاس المخنوقة
سلالم من النصب

وبشرىٰ الليالى الحالكة الخالية من النباح
ـ كلا
فسأظل في إستقبال ازدهار أحلام الضياع السوداء
ليالي الرحيل الحالكة
أغتراب للصافنين
حين يعشقون التحضر
قطرقماء
حبة قرص تكفي أسبوعا
وليلا
إنتفاضة بحثا عن أحلام اليقظة

★★★

الظلال سائرة تتبع الآثار
وراء الاراضي السبخة
ـ وأنت لا تقدر
أن توقف رمشات الأعمىٰ
تعال وأنظر
كيف تلمح التحليق في خطواتى المسرعة
فالفوضىٰ وفاض هذا الكون المخدوع والمتحرق

★★★

فيظ الملاحم في موسم الصفر
يصنع أشكال الصور الثابتة
في (هايپو) التاريخ
لذة دف الشتاء
والثلوج الحية الصيفي
نزهة القامة الغريقة لحد هذه اللحظة
وترانيم الخريف
أحتضنت الشتلة ليلة أمس
لاتنتحب ايها العصر المضطرب
والضحك لايليق بك
فعيناك
ليستا بالنار والحديد لهذا العالم
في بعادي
الجنة محط نزهاته
وفي وجودك
الربيع تتراقص أوراقه

★★★

الى أين تأخذ حمل الدخان الرمادية المنهوبة ؟
مازلت راغبا في مدار الشمس
لم تهبل على رأسك
رماد الينابيع المطمورة
في محطات المعمورة
لاتخمر على جسد اليابسة اليقظ
كارثة أخرىٰ
لاتغربل في غربال القرن
قوة مضامين رأسك
أكبت شعورك المنخور
حتىٰ تمدد قمة الضياع الحية
خمول عمرك اليباب فوق لوح لغسل الجثث
إرخ صرة هروبك
لئلا تمطر على رأسك
نبال غضب الاطباق السبعة
كلكم وفي جعبات الأسفار
تشبعون غولكم مرارة الحنظل
شرفات الجروح العقيمة للقرن الخراب
تقطر مجراها رويدا رويدا في البحيرة الهادئة
الممطرة أمواجا دائمة
ظهر أي دوار إمتطيت
الاتعرف بأن الخط الأعتيادي
يمر عبر شريان قلب محب ؟
عودتي مرهونة بليلة غير اعتيادية
لعصر الرغبات القطنية
سيول أفولهالسوق لاتمحىٰ
أمضوا وأعيدوا زرع أعالي قامات الصخور
المحروقة حتىٰ النخاع في معابد اللقاءات الخريفية ثانية
لن أعود
الرحيل الميت يلتصق بالحياة
الرحيل الحي يلتصق بموت شامل للحياة
أيها العصر المنكوص
أذا لم تقس خطواتى
فاتركك في خرائب المعمورة
وأن تبغي ان تحضن دفتي السفر
تعال واصبح أنفاسا لغرقى اليوم وغدا .

O